

حنين

بغلم فيصل العظم

لأنعتقد أن هناك من الكويتيين من لا يعرف الأستاذ القاضي — فيصل العظمة — أولم يسمع عنه ككاتب لامع ، وكأديب واسع الاطلاع ، جم المعارف ، يتدفق حيوية ونشاطاً ويفيض غيرة ووطنية ، لكلاميتم إلى العرب بصلة . وإنك حينما تجلس إلى جانبه لتبادل معه بعض الشئون تشعر أن هذا الشاب النشيط ، كأنه يزعم القيام بعمل شيء خطير ، وكأنه يريد أن يحدث إصلاحات عظيمة — في يوم وليلة — لم يقدر عليها زعماء الرجال ؛ وكأنه يريد أن يعمل ويعمل مما يشعرك بمطامحه وآماله الجسام . ومايكاد الحديث ينتهى معه حتى ترتسم أمامك بأحرف بارزة كبيرة أبيات « أبي الطيب المتنبي » في قصيدته الرائعة متمثلة في هذا الشاب المتحمس

ولا تحسبن المجد زقاً وقينةً فما المجد إلا السيف والطعنة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى لك الهبوات السود والعسكر الحجر
وتركك في الدنيا دويماً كأنما تداول سمع المرء أثمله العشر
وهاهو اليوم يطالعا بهذه القطعة الشعرية التي أوحى بها إليه « الكويت » حينما كان يعمل في سلك التدريس .

(البعثة)

إلا بحكم وئيل هداكم
والحسن يعبد واللطافة تعشق
أنا طالما عانقت فيها طيفكم
أشكو له مر الفراق فيقلق
أنا في الكويت وأتم في جلق
حييت من بلد كريم خلق
البعد يعقبه التواصل والنوى
يتلوه قرب ، والجفاء تعلق
أرى أعود فلتلق يا منيتي
وأرى شفاهاك بالسلامة تنطق

دمشق

فيصل العظم

« حينما كنت في الكويت . أرسلت هذه القصيدة إلى زهرة في دمشق وهأنذا أحن إلى الكويت وأنا في دمشق وأمل أن أحظى قريباً بزيارة الكويت » :

قلبي يذوب من الحنين إليكم
حتى يكاد من النوى يتحرق
قد ذاب حتى صار ناراً في الحشا
وغدا دموعاً فوق خدى تهرق
يا قلب ما نفع الأسى غير الأسى
فاصبر فبعد الليل صبح مشرق
يا قلب مالك لا تطيق تجملاً

فالصبر يحمل بالكريم ويخلق

سنة مضت لم أدر ما طعم الكرى
فيها ولا أحسست قلبي يخفق